[74] بعد العهود والمواثيق ثم ان عمر بن سعد خرج ليلا فاتى حمامه واخبر مولى له بما كان من امانه وبما بلغه عن المختار فقال له مولاه واي حدث اعظم مما صنعت تركت اهلك ورحلك واتيت إلى هنا ارجع ولا تجعل للرجل عليك سبيلا فرجع إلى منزله. وجاء الخبر إلى المختار بخروجه فقال كلا ان في عنقه سلسلة سترده (وقال) المرزباني ان ابن سعد لما بلغه قول المختار عزم على الخروج من الكوفة فاحضر رجلا من بني تيم اللات اسمه مالك وكان شجاعا فاعطاه اربعمائة دينارا وقال هذه معك لحوائجنا وخرجا فلما كانا عند حمام عمر أو نهر عبد الرحمن وقف عمر وقال اتدري لم خرجت قال لا قال خفت المختار قال هو اذل من ان يقتلك وان هربت هدم دارك وانتهب عيالك ومالك وخرب ضياعك وانت اعز العرب فاغتر بكلامه ودخل الكوفة مع الغداة (وقيل) ان عمر نام على الناقة فرجعت به وهو لا يدري حتى ردته إلى الكوفة فارسل عمر عند الصبح ابنه حفصا إلى المختار ليجدد له الامان فقال له المختار اين ابوك فقال في المنزل ولم يكن عمر بن سعد وابنه حفص يجتمعان عند المختار فإذا حضر احدهما غاب الاخر خوفا ان يجتمعا فيقتلهما فقال حفص ابي يقول اتفي لنا بالامان قال اجلس وطلب المختار ابا عمرة كيسان فاقبل رجل قصير يتخشخش في السلاح فاسر إليه المختار